

روح المعاني

يعود على مذكور متقدم وليس إلا الفرش ولا يناسب العود إليه إلا بهذا المعنى والاستخدام بعيد هنا وعلى القول في الفرش الضمير للنساء وإن لم يجر لها ذكر لتقدم ما يدل عليها فهو تتميم بيانا لمقدر يدل على السياق كأنه قيل وفرش مرفوعة ونساء أو وحوار عين ثم استؤنف وصفهن بقوله سبحانه : إنا أنشأناهن تميمًا للبيان زيادة للترغيب لا لتعليل الرفع وقيل : إن المرجع مضمرة وتقدير المنزل وفرش مرفوعة لأزواجهم أو لنسائهم إنا الخ استئناف علة للرفع أي وفرش مرفوعة لأزواجهم لأننا أنشأناهن والأول أوفق لبلاغة القرآن العظيم والمراد بأنشأناهن أعدنا إنشاءهن من غير ولادة لأن المخبر عنهن بذلك نساء كن في الدنيا . فقد أخرج ابن جرير وعبد بن حميد والترمذي وآخرون عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : في الآية إن المنشآت اللاتي كن في الدنيا عدائز عمشا رمضا وأخرج الطبراني وابن أبي حاتم وجماعة عن سلمة بن مثنى الجعفي قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى : إنا أنشأناهن إنشاء الثيب والأبكار اللاتي كن في الدنيا وأخرج الترمذي في الشمائل وابن المنذر وغيرهما عن الحسن قال : أتت عجوز فقالت : يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال : يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز فقلت تبكي قال : أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله تعالى يقول : إنا أنشأناهن إنشاء الخ وقال أبو حيان : الظاهر أن الإنشاء هو الاختراء الذي لم يسبق بخلق ويكون ذلك مخصوصا بالحوار العين فالمعنى إنا ابتدأناهن ابتداءً جديداً من غير ولادة ولا خلق أول فجعلناهن أبكارا .

. 36

- تفسير لما تقدم والجعل إما بمعنى التصيير و أبكارا مفعول ثان أو بمعنى الخلق و أبكارا حال أو مفعول ثان والكلام من قبيل ضيق فم الركبة وفي الحديث إن أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عدن أبكارا أخرجه الطبراني في الصغير والبزاز عن أبي سعيد مرفوعا عربا متحبات إلى أزواجهن جمع عروب كصبور وصبر وروي هذا عن جماعة من السلف وفسرها جماعة أخرى بغنجات ولا يخفى أن الغنج أسباب التحب وعن زيد بن أسلم العروب الحسنة الكلام وفي رواية عن ابن عباس والحسن وابن جبير ومجاهد هن العواشق لأزواجهن ومنه على ما قيل قول لبيد : وفي الخدور عروب غير فاحشة ربا الروادف يعشى دونها البصر وفي رواية أخرى عن مجاهد أنهن الغلمان اللاتي يشتهين أزواجهن وأخرج ابن عدي بسند ضعيف عن أنس مرفوعا خير نسائكم العفيفة الغلظة وقال إسحاق بن عبد الله بن الحرث النوفلي : العروب الخفرة المبتذلة لزوجها وأنشد : يعرين عند بعولهن إذا خلو وإذا هم خرجوا فهن خفار ويرجع هذا

إلى التحبب وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى : عربا كلامهن عربي ولا أظن لهذه صحة والتفسير بالمتحبات هو الذي عليه الأكثر .
وقرأ حمزة وجماعة منها عباس والأصمعي عن أبي عمرو وأخرى منها خارجة وكردم عن نافع وأخرى منها حماد وأبو بكر وأبان عن عاصم عربا بسكون الراء وهي لغة تميم وقال غير واحد : هي للتخفيف كما في عنق وعنق أترابا .

. 37

- مستويات في سن واحد كما قال أنس وابن عباس ومجاهد والحسن وعكرمة